

تفسير السعدي

أَلْقِيَ الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ

{ أَلْقِيَ الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا } أي: كيف يخصه الله من بيننا وينزل عليه الذكر؟ فأى
مزية خصه من بيننا؟ وهذا اعتراض من المكذبين على الله، لم يزالوا يدلون به، ويصولون
ويجولون ويردون به دعوة الرسل، وقد أجاب الله عن هذه الشبهة بقول الرسل لأممهم: {
قالت رسلكم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده } فالرسل من
الله عليهم بصفات وأخلاق وكمالات، بها صلحوا لرسالات ربهم والاختصاص
بوحية، ومن رحمته وحكمته أن كانوا من البشر، فلو كانوا من الملائكة لم يمكن البشر، أن
يتلقوا عنهم، ولو جعلهم من الملائكة لعاجل الله المكذبين لهم بالعقاب العاجل والمقصود
بهذا الكلام الصادر من ثمود لنبههم صالح، تكذيبه، ولهذا حكموا عليه بهذا الحكم الجائر،
فقالوا: { بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ } أي: كثير الكذب والشر، فقبحهم الله ما أسفه أحلامهم
وأظلمهم، وأشدهم مقابلة للصادقين الناصحين بالخطاب الشنيع، لا جرم عاقبهم الله حين
اشتد طغيانهم